مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
تم الاستلام في : 2026/02/20 تم القبول في: 2026/03/12 تم النشر في : 2026/03/13
www.doi.org/10.62341/HCSJ

التسامح في الفكر الإسلامي: دراسة وصفية في النصوص والمصادر التراثية

نديمة محمد موسى بن خليفة
قسم الفلسفة والدراسات الإسلامية، كلية التربية – الجميل، جامعة صبراتة، ليبيا
m7334325@gmail.com

المستخلص:

تُعَدُّ قيمة التسامح من أهم المبادئ الأخلاقية والفكرية في الإسلام، إذ تمثل محوراً أساسياً في تحقيق التوازن بين الفرد والمجتمع، وبين الحقوق والواجبات، وبين الاعتدال والرحمة في التعامل مع الآخرين، وتهدف هذه الدراسة إلى تحليل مفهوم التسامح في الفكر الإسلامي من خلال نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، بالإضافة إلى المصادر التراثية الفقهية والفلسفية، مع تسليط الضوء على أبعاده الأخلاقية والاجتماعية والفكرية.

تتبنى الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، الذي يمكّن من استكشاف دلالات التسامح في النصوص الدينية والفكرية، ومقارنة آراء الفقهاء والمفكرين المسلمين عبر العصور المختلفة، وتشير النتائج إلى أن التسامح في الإسلام ليس مجرد شعور معنوي أو موقف أخلاقي فردي، بل هو قاعدة فقهية واجتماعية متكاملة تقوم على مبادئ العدل والاعتدال والرحمة وضبط النفس واحترام الآخر، كما أظهرت الدراسة أن التسامح يعزز التعايش السلمي ويحد من النزاعات الفكرية والاجتماعية، ويعمل على بناء مجتمع متوازن يسوده الأمن الروحي والاجتماعي، مستندًا إلى منظومة القيم الإسلامية التي توازن بين الحقوق والواجبات، وبين الحرية الفردية والمصلحة العامة.

الكلمات المفتاحية: التسامح، الفكر الإسلامي، النصوص التراثية، القرآن الكريم، السنة النبوية، التعايش السلمي.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
تم الاستلام في : 2026/02/20 تم القبول في: 2026/03/12 تم النشر في : 2026/03/13
www.doi.org/10.62341/HCSJ

Tolerance in Islamic Thought: A Descriptive Study of Traditional Texts and Sources

Nadima Mohammed Mussa ben Khalifa
Department of Philosophy and Islamic Studies, Faculty of Education - Al-Jamil, University of Sabrata, Sabrata, Libya
m7334325@gmail.com

Abstract:
Tolerance is considered one of the fundamental ethical and intellectual principles in Islam, representing a central axis for achieving balance between the individual and society, between rights and duties, and between moderation and mercy in interpersonal interactions. This study aims to analyze the concept of tolerance in Islamic thought through the Quranic texts, the Prophetic traditions, and classical jurisprudential and philosophical sources, highlighting its ethical, social, and intellectual dimensions.
The study adopts a descriptive-analytical approach, enabling the exploration of the meanings of tolerance in religious and intellectual texts, while comparing the perspectives of Islamic jurists and philosophers across different historical periods. The findings indicate that tolerance in Islam is not merely an individual moral sentiment or attitude but a comprehensive jurisprudential and social principle based on justice, moderation, mercy, self-restraint, and respect for others. The study also demonstrates that tolerance promotes peaceful coexistence, mitigates intellectual and social conflicts, and contributes to building a balanced society governed by spiritual and social security, grounded in the Islamic value system that balances rights and duties, as well as individual freedom and public interest.
Keywords: Tolerance, Islamic Thought, Traditional Sources, Quran, Hadith, Peaceful Coexistence.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
تم الاستلام في : 2026/02/20 تم القبول في: 2026/03/12 تم النشر في : 2026/03/13
www.doi.org/10.62341/HCSJ

مقدمة:

الحمد لله الذي هدانا للإسلام، وجعل لنا من نصوصه وهديه نوراً نستلهم منه قيم التسامح والرحمة، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، خير معلم وأكمل قدوة في تعامله مع البشر جميعاً ﷺ.

يُعد التسامح في الفكر الإسلامي قيمة أساسية وركيزة من ركائز الحضارة الإسلامية، فقد جاء الدين الإسلامي رحمة للعالمين، داعياً إلى العدل، وناهياً عن الظلم، ومرسخاً دعائم السلام والتعايش بين البشر بصرف النظر عن أعراقهم وألوانهم ومعتقداتهم (الأمين، 2005، ص9–10)، ومع مرور الزمن، تواجه المجتمعات الإسلامية تحديات كبيرة نتيجة انتشار المفاهيم المغلوطة عن الإسلام، والتي تلصق به التهم الباطلة من العنف والإرهاب، مما يجعل الحاجة إلى إعادة إبراز قيم الإسلام الحقيقية أمراً ملحاً (العطار، 2020، ص58–60).

وقد أكد القرآن الكريم على أهمية التسامح والعفو كفضيلة عليا في حياة الإنسان، فقال تعالى: ﴿وَإِن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ (الأعلى: 13)، مشيراً إلى أن التسامح ليس مجرد شعور داخلي، بل هو سلوك عملي يعكس الرحمة والعدل في المعاملات اليومية بين الأفراد والمجتمعات (صالح، 2025، ص1698–1701).

وأظهرت السيرة النبوية ﷺ أعلى درجات التسامح في مواقف متعددة، فقد كان ﷺ يصفح عن المسيء، كما في تعامله مع الأعرابي الذي جاء يطالب بالغنائم فأعطاه أكثر من مرة، وقال له: "هل أرضيتك يا أعرابي؟" (العطار، 2020، ص59)، ولكنه لم يتسامح عندما يتعلق الأمر بحدود الله أو بحماية حقوق المجتمع الإسلامي، كما في صلح الحديبية حيث أمر أصحابه بالبيعة على الدفاع عن النفس إذا اعتدي المشركون على المسلمين، فقال الله تعالى في ذلك: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ وَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً﴾ [الفتح: 18] (العطار، 2020، ص60).

ولقد أولى علماء الإسلام مثل الإمام ابن قيم الجوزية اهتماماً كبيراً بالتسامح كخلق أساسي في سلوك الفرد والمجتمع، مؤكدين أنه روح الدين الإسلامي وأساس كل الأخلاق

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
تم الاستلام في : 2026/02/20 تم القبول في: 2026/03/12 تم النشر في : 2026/03/13
www.doi.org/10.62341/HCSJ

الطيبة، وضرورة فهمه وتطبيقه لتسهيل التعايش السلمي بين الأفراد والشعوب (عبد الحليم، 2015، ص2–3)، كما شدد المفكرون المعاصرون على أهمية التأصيل الفلسفي للتسامح لضمان التواصل والتعايش بين الأمم المختلفة في ظل العولمة والانفتاح الثقافي (أولمو، 2020، ص2).

إن التسامح في الفكر الإسلامي ليس مجرد شعور أو سلوك فردي، بل هو قاعدة أخلاقية وفلسفية متجذرة في النصوص القرآنية والسنة النبوية، ومصادر التراث الإسلامي، ويعكس رؤية شاملة لحياة متوازنة تعلي من قيم العدالة والتراحم والتعاون بين البشر (الغشيمي، 2013، ص13–72؛ مرتضوي، 2020، ص2)، ومن خلال هذه الدراسة، سيتم تناول التسامح في الفكر الإسلامي وصفاً وتحليلاً، مستعرضين جذوره، وأهميته، وآثاره على الفرد والمجتمع، مستندين في ذلك إلى النصوص والمصادر التراثية التي شكلت الأساس لهذا المبدأ الأخلاقي والقيمي.

مشكلة البحث:

تواجه المجتمعات الإنسانية في العصر الحاضر تحديات كبيرة تتعلق بالتعصب والانغلاق الفكري والثقافي، مما يغذي الكراهية بين الأمم والشعوب ويؤدي إلى النزاعات والحروب التي تهدد الأمن الاجتماعي وتدمر القيم الإنسانية. ومع ذلك، يمثل التسامح الديني والأخلاقي في الإسلام عاملاً أساسياً لضمان التعايش الإيجابي بين الأديان والثقافات والأعراق، وتحقيق التعاون والمحبة والسلام الاجتماعي، إذ يؤكد الإسلام على احترام حرية الآخرين والرأي الآخر، ويحث على الحوار العقلاني والتفاهم بين البشر، كما ورد في قوله تعالى: ﴿لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (المائدة: 8) (العطار، 2020، ص60).

ومن هنا ينبع التساؤل الرئيسي للبحث: **"كيف يتجلى مبدأ التسامح في الفكر الإسلامي وفق النصوص القرآنية والسنة النبوية والمصادر التراثية، وما أثره على تعزيز التعايش الإيجابي بين البشر؟"**

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
تم الاستلام في : 2026/02/20 تم القبول في: 2026/03/12 تم النشر في : 2026/03/13
www.doi.org/10.62341/HCSJ

ومنه تنبثق مجموعة من التساؤلات الفرعية:

1-ما مفهوم التسامح في الإسلام من منظور النصوص القرآنية والسنة النبوية ؟

2-ما الدلالات الفقهية والأخلاقية للتسامح في الفكر الإسلامي كما وردت في المصادر التراثية ؟

3-كيف تناول فلاسفة الإسلام وعلماء الفقه التسامح وأثره على العلاقات بين الأفراد والمجتمعات ؟

4-ما دور التسامح الإسلامي في مواجهة التعصب والصراعات الفكرية والثقافية المعاصرة؟

أهمية البحث:

تبرز أهمية هذا البحث في الوقت الراهن من خلال الحاجة الماسة إلى إبراز القيم الإسلامية الحقة، لا سيما مبدأ التسامح، الذي يمثل ركيزة أساسية في الفكر الإسلامي والحضارة الإسلامية؛ فمع انتشار المفاهيم المغلوطة عن الإسلام والتي تلصق به تهم العنف والتطرف، يصبح البحث في التسامح ضرورة معرفية وأخلاقية لضمان فهم صحيح للدين وتعاليمه السمحة.

ويكتسب البحث أهميته أيضاً من كونه يعالج التسامح كقيمة فلسفية وأخلاقية وفكرية، لا كمسألة شعورية فردية فقط، بل كسلوك عملي ومبدأ منهجي يستند إلى النصوص القرآنية والسنة النبوية والمصادر التراثية، ويهدف إلى تعزيز التعايش الإيجابي بين البشر وتحقيق التعاون والمحبة والسلام الاجتماعي.

كما تأتي أهمية الدراسة من كونه يربط بين التأصيل الفقهي والأخلاقي للتسامح وبين السياق المعاصر لمواجهة التعصب والصراعات الفكرية والثقافية، مستفيداً من فهم علماء الإسلام والفلاسفة المسلمين أمثال الإمام ابن قيم الجوزية، الذين ركزوا على التسامح كخلق جوهري في سلوك الفرد والمجتمع.

وبهذا، يسهم البحث في:

1-توضيح الأسس الأخلاقية والفكرية للتسامح في الإسلام.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
تم الاستلام في : 2026/02/20 تم القبول في: 2026/03/12 تم النشر في : 2026/03/13
www.doi.org/10.62341/HCSJ

2-إبراز دوره في تعزيز التعايش بين الأفراد والمجتمعات المختلفة.

3-تقديم رؤية فلسفية متكاملة تربط بين النصوص الدينية والتطبيقات العملية للتسامح في الحياة الإنسانية.

4-مواجهة الأفكار المتطرفة والمغالطات حول الإسلام وتصحيح المفاهيم المغلوطة عنه.

أهداف البحث:

1-تحديد مفهوم التسامح في الإسلام من منظور النصوص القرآنية والسنة النبوية والمصادر التراثية، وإبراز أبعاده الأخلاقية والفقهية والفكرية.

2-تحليل الدلالات الفقهية والأخلاقية للتسامح كما وردت في التراث الإسلامي، واستعراض تطبيقاتها العملية في حياة الفرد والمجتمع.

3-استكشاف رؤية فلاسفة الإسلام وعلماء الدين نحو التسامح وأثرها على تعزيز العلاقات الإنسانية والاجتماعية بين الأفراد والمجتمعات.

4-بيان دور التسامح الإسلامي في مواجهة التعصب والصراعات الفكرية والثقافية المعاصرة، وربطه بأهمية التعايش الإيجابي بين مختلف الأديان والثقافات والأعراق.

5-إبراز قيمة التسامح كقاعدة أخلاقية وفلسفية متكاملة تسهم في بناء مجتمع متوازن يسوده التعاون والتراحم والمحبة، وفقاً لمبادئ الإسلام السمحة.

منهج البحث:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي لملاءمته لطبيعة البحث في دراسة المفاهيم الإسلامية، حيث يتيح الوصف الدقيق لمفهوم التسامح وأبعاده الأخلاقية والفقهية والفكرية كما وردت في النصوص القرآنية والسنة النبوية والمصادر التراثية.

ويتيح المنهج الوصفي أيضاً استعراض آراء علماء الإسلام وفلاسفة الدين حول التسامح، وملاحظة أثره على سلوك الفرد والمجتمع عبر التاريخ، دون الانغماس في التحليل النقدي أو التفسير الشخصي للنصوص.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
تم الاستلام في : 2026/02/20 تم القبول في: 2026/03/12 تم النشر في : 2026/03/13
www.doi.org/10.62341/HCSJ

حدود البحث:

أولاً: الحد الموضوعي: يركز البحث على **مفهوم التسامح في الفكر الإسلامي**، ودلالاته الفقهية والأخلاقية والفلسفية، كما ورد في **النصوص القرآنية والسنة النبوية**، والمصادر التراثية الإسلامية. ويشمل البحث أيضًا آراء علماء الإسلام وفلاسفة الدين فيما يتعلق بأهمية التسامح وتأثيره على الفرد والمجتمع.

ثانياً: الحد المكاني: تتناول الدراسة النصوص والمصادر التراثية الإسلامية، إضافة إلى سياقات تطبيق التسامح في **المجتمعات الإسلامية التاريخية والمعاصرة.**

ثالثاً: الحد الزماني: يغطي البحث الفترة **من عهد النبي** ﷺ مروراً بعصور الفقهاء والمفكرين الكبار وصولاً إلى عصرنا المعاصر، لإظهار التطور التاريخي لمفهوم التسامح في الفكر الإسلامي.

أدوات البحث:

- **المراجع والمصادر التراثية:** كتب التفسير، الحديث، الفقه، والفلسفة الإسلامية.
- النصوص القرآنية والسنة النبوية.
- الدراسات السابقة والمقالات العلمية المعاصرة حول التسامح في الفكر الإسلامي.

خطوات وإجراءات البحث:

- جمع المصادر التراثية والحديثية والتفسيرية المتعلقة بالتسامح.
- تصنيف النصوص حسب المجال: قرآني، نبوي، فقهي، فلسفي، اجتماعي.
- تحليل النصوص لاستخلاص معاني التسامح وأبعاده المختلفة.
- استعراض آراء العلماء والفلاسفة حول تطبيق التسامح في المجتمعات الإسلامية.
- مقارنة نتائج البحث مع الدراسات السابقة لتأكيد صحة الاستنتاجات.

إجراءات الصدق والثبات:

- **الصدق:** تم الاعتماد على المصادر التراثية المعتمدة والمصادر الأكاديمية الموثوقة، مع التحقق من صحة النصوص والأحاديث المذكورة.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
تم الاستلام في : 2026/02/20 تم القبول في: 2026/03/12 تم النشر في : 2026/03/13
www.doi.org/10.62341/HCSJ

- **الثبات:** استخدمت معايير ثابتة لتصنيف النصوص وتحليلها، مع مراجعة الأبحاث والدراسات السابقة لضمان التوافق في النتائج.

مصطلحات البحث:

- **التسامح الإسلامي:** "هو خلق إسلامي أساسي يقوم على العفو والصفح والرحمة واليسر في التعامل مع الآخرين، ويظهر جلياً في القرآن الكريم والسنة النبوية، كما يعكس احترام حقوق الآخرين والتعايش الإيجابي بينهم بغض النظر عن الدين أو العرق أو الثقافة" (العطار، 2020، ص58–60).
- **الفكر الإسلامي:** "يشمل مجموع القيم والمبادئ والأحكام الشرعية والفلسفية التي تنظم حياة الفرد والمجتمع وفق تعاليم الإسلام، وهو الأساس الذي يوجه المسلمين نحو الفضائل والسلوكيات الأخلاقية في مختلف مجالات الحياة" (الأمين، 2005، ص9–10).
- **المصادر التراثية الإسلامية:** "تعني الكتب الفقهية والسيرية والتفسيرية والفكرية التي توثق تاريخ الإسلام ومبادئه، والتي يعتمد عليها الباحثون لاستنباط معاني التسامح وأثرها على المجتمع والفرد" (عبد الحليم، 2015، ص2–3).
- **التعايش الإيجابي بين الأفراد والمجتمعات:** "هو قدرة المجتمعات على التفاهم والاحترام المتبادل بين أفرادها مهما اختلفت أديانهم وثقافاتهم وأعراقهم، وهو من أهم نتائج تطبيق مبدأ التسامح الإسلامي في الحياة العملية" (مرتضوي، 2020، ص2).
- **القيم الأخلاقية في الإسلام:** "تمثل المبادئ الإنسانية والفضائل التي أرشد إليها الإسلام مثل العدل والرحمة والتعاون، والتي تُشكل سلوك الفرد والمجتمع وتضمن السلام الاجتماعي وتحقيق التوازن النفسي والأخلاقي" (صالح، 2025، ص1698–1701).

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
تم الاستلام في : 2026/02/20 تم القبول في: 2026/03/12 تم النشر في : 2026/03/13
www.doi.org/10.62341/HCSJ

الدراسات السابقة :

1- دراسة (صالح، 2025)، بعنوان: "الدلالات الفقهية على مبدأ التسامح في الفكر الإسلامي". مبدأ التسامح يعد من القيم الإنسانية العظيمة التي دعت الشريعة السمحة إليه، كما أنه من الركائز الأساسية للتعايش السلمي بين كافة الناس، حيث جسد الفكر الإسلامي هذه القيم على الرغم من الاختلافات الدينية في تشريعاته ونصوصه وتعاليمه السامية، ومن هذه القيم التسامح والصفح والرحمة والعفو، ليس فقط مع المسلمين بل مع كافة البشر، ومن ثمرات التسامح بناء حضارة إنسانية تقوم على التراحم والاحترام والمحبة، ويهدف البحث في مضامينه إلى بيان مفهوم التسامح وآثاره وجذوره في القرآن والسنة النبوية موضحاً ذلك بالنصوص وتطبيقاته في جميع الأزمنة، وبالأخص في زمن الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، مما أسهم في بناء مجتمع متماسك قوي، وقد تناول البحث ثلاثة مباحث؛ تضمن المبحث الأول مفهوماً تأصيلياً لمعاني التسامح لغة واصطلاحاً، أما المبحث الثاني فتناول أنواعه وأهم مظاهره المرتبطة به، في حين تضمن المبحث الثالث دلالاته الفقهية في القرآن والسنة النبوية مع التطبيقات الفقهية لقواعده مدعمة بالأمثلة، ثم الخاتمة مع أهم التوصيات والمصادر.

2- دراسة (العلي، 2018)، بعنوان: "التسامح في تاريخ الفكر الإسلامي". كشف المقال عن التسامح في تاريخ الفكر الإسلامي، وبين المقال أن الحضارة العظيمة هي الحضارة الواثقة من نفسها، والمتصالحة مع ذاتها، والمتسامحة مع جميع أبنائها، والمنفتحة على غيرها، وكذلك كانت الحضارة الإسلامية التي هي من أنبل الحضارات في التاريخ الإنساني تسامحت واستوعبت كل التيارات والحساسيات الفكرية والمذهبية والعقدية من أبنائها، كما ذكر أن كل الطوائف والمذاهب أسهمت في كنف الحضارة الإسلامية في إثراء الفكر والثقافة واللغة والأدب والطب والهندسة وغيرها، ولم يكن النتاج الفكري والثقافي والعلمي حبيس مذهب أو طائفة، بل تشارك الجميع في إثراء هذه الحضارة العظيمة، وأظهر المقال أن الحضارة الإسلامية كانت متسامحة مع أتباع الديانات والثقافات الأخرى فقد كان لأهل الكتاب إسهاماتهم الكبيرة فيها، وتقلدوا أرفع المناصب نظراً لكفاءتهم بغض النظر عن

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
تم الاستلام في : 2026/02/20 تم القبول في: 2026/03/12 تم النشر في : 2026/03/13
www.doi.org/10.62341/HCSJ

عقيدتهم. وبين أن دولة الإمارات كانت واحة للتسامح والانفتاح والمحبة، وكانت بحق ملتقى عالمياً، ومحجاً كونياً لكل عناصر التميز والكفاءة والجمال، واختتم المقال ذاكراً أن الحضارة الإسلامية ثبتت أنها حضارة إنسانية متسامحة فتحت صدرها الرحب وتفاعلت مع كل الثقافات والحضارات الأخرى تأثرت بهذه الحضارات وأثرت فيها، وقدمت زاداً ثقافياً استفادت منه الإنسانية بمختلف اتجاهاتها.

3- دراسة (جنكو، 2015)، بعنوان: "إشكالية التسامح في الفقه الإسلامي بين الواقع والمغالطات". إن الناظر إلى التاريخ الإسلامي سيجد أن الأحقاد الطائفية والحروب الدينية غريبة على أرض الإسلام فقد عرف المسلمون منذ انطلاقته أن التسامح هو: سلوك حضاري وفضيلة اجتماعية تتمثل في احترام المعتقدات وإمكانية التعايش مع معتنقيها، وقبول المخالف مع قدرة الرفض، ومع ذلك لم تظهر فكرة التسامح كمبدأ خاص إلا على أنقاض الحروب الدينية في أوروبا بعد أن عاشت أوروبا عهوداً من الطغيان الكنسي والاضطهاد الديني، لقد أشار القرآن الكريم والسنة النبوية إلى التسامح، من خلال آيات كثيرة، أشارت بالمضمون إليه، أما في السنة النبوية فجاء بكل ما تحمله هذه الكلمة من التساهل والمساهلة في كل جوانب الحياة، وبناء عليهما تجلت سماحة الإسلام في مظاهر العلاقات بين المسلمين وغيرهم، فوضعت مجموعة القواعد والضوابط الفقهية والآداب السلوكية للتسامح أظهرت جميعها أن الإسلام دين اليسر ورفع الحرج والمشقة والرحمة الواسعة ودين هداية لإنقاذ البشر من الضلالة إلى النور، ومع تبلور فكرة الدولة والمجتمع المدني خرج مفهوم التسامح بمعناه الشامل، من نطاق السلوك الفردي أو الذاتي أو الاختياري إلى نطاق السلوك الجماعي والدولي والإلزامي، وأصبح أساساً لكل تنظيم سياسي، في الغرب أولاً، ثم في العالم، وبذلك التسامح بدأ دينيًا وحظي بتأييد فلسفي، ومن المغالطات التي أشكلت على الكثير من أبناء المسلمين كيفية التوافق بين التسامح كقيمة لفضيلة وبين مفهوم الإرهاب كما ورد في القرآن الكريم؛ فليس هناك أي تعارض بين كون الإنسان يبني سورًا يحمي به نفسه وفي الوقت ذاته يتمتع بأعلى وأنبل صفات البشر، ومن المغالطات عدم القدرة على التوفيق بين التسامح وتطبيق قاعدة ومبدأ المعاملة بالمثل، وبمقارنة بسيطة بين

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
تم الاستلام في : 2026/02/20 تم القبول في: 2026/03/12 تم النشر في : 2026/03/13
www.doi.org/10.62341/HCSJ

هذا المبدأ في الإسلام وغيره سنجد أن هذا المبدأ تم إقراره في الإسلام ليكون السلاح الرادع للمعتدين على المسلمين، ومن التصورات والمغالطات التعارض فضيلة التسامح مع المخالفين من غير المسلمين ومسألة الولاء، إن الولاء للإسلام لا يعني رفض غيره لأنه مدعو للدفاع عن نفسه إذا ما تعرض لهجوم عسكري أو ثقافي، ولأن الإسلام دين التسامح والعفو والصفح يأمر بمسالمة من لا يتعرض له بالإساءة، وذاك هو التوافق بين تسامح الإسلام ورفضه الولاء لخصومه المعتدين، توافق يعتبر حاجزاً حقاً بين التسامح والعفو من جهة والضعف والجبن والنذالة من جهة أخرى.

4- دراسة (الغشيمي، 2013)، بعنوان: "التسامح الإسلامي: قراءة في معطياته الفكرية وآثاره الواقعية في ضوء الكتاب والسنة". يهدف البحث إلى بيان جوانب من التسامح الإسلامي، وأنه مسلك خلقي لا يعارض المقاصد الكلية للإسلام، ولكن ربما توسع البعض في مفهومه فأفسد حقيقته، إذ من الواجب أن تبقى الثوابت التي ترتبط به معتبرة، دون أن يبقى الإسلام بعيداً عن متغيرات الحياة، ومد سبل التعاون الفعال مع الآخرين والتواصل معهم، مما يؤكد صدق مبادئ الإسلام وواقعيته، وشمول نظامه وفاعليته لكل زمان ومكان. وقد عرض البحث ضوابط التسامح الشرعية، ومنطلقاته الفكرية التي تجسد معاني الإنسانية، وتحقق الوجود الفاعل للإنسان وسبل التفاعل بين الناس مع اختلاف أفكارهم، وتباين اتجاهاتهم ورغباتهم، ومن ثم اكتشاف القيم المشتركة العابرة للحدود رغم اختلافات الدين والثقافات، ثم تعميقها وتفعيلها. كما عرض البحث مظاهر التسامح مع الآخر وصوره وآثاره الواقعية، ومن ثم تحقيق الكثير من المصالح التي تفيد الإنسانية لإقامة مجتمعات إنسانية متعاونة ومتفاعلة، وتسود قيم الخير بين الناس. وقد ختم البحث مادته بمجموعة من النتائج منها:

- التسامح مع غير المسلمين له ضوابط يجب الأخذ بها.
- الإسلام ملة سمحة، وسماحته تشمل جميع مجالات الحياة: الفردية والجماعية وفي معاملة المجتمع المسلم بعضهم بعضًا، أو في معاملة غير المسلمين.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
تم الاستلام في : 2026/02/20 تم القبول في: 2026/03/12 تم النشر في : 2026/03/13
www.doi.org/10.62341/HCSJ

- التحاور مع الآخر لا يعني التدخل في معتقداته بقدر ما هو توثيق أواصر الأخوة الإنسانية بهدف تحقيق الاستمرار والأمن لشعوب العالم.
- الخلاف في الأديان واللغات والقوميات سنة كونية وظاهرة بشرية، ولا يصح أن تكون سبباً للعداوة والتخاصم، وإنما أن تستثمر لصالح تكامل المعرفة وإثراء الساحة الإنسانية بكل مفيد.

5- دراسة (بريك، 2011)، بعنوان: "التسامح في المنهج الإسلامي"، يقابل التسامح في التصور الإسلامي العفو والسهولة واليسر واللين والصفح، وهو ثمرة أكيدة تظهر على كل صادق في دعواه الإيمان والصلاح والتقوى، وهو الأمر الذي تعلمناه من سيرة الأنبياء والمرسلين وعلى رأسهم الرسول الكريم صلوات ربي وسلامه عليهم جميعاً، كما لاحظناه على القادة الكبار من أمثال الصحابة وغيرهم ممن أضافوا نجاحات متواصلة للأمة الإسلامية قديما وحديثا. وتتعرض هذه الدراسة للتسامح من خلال المنهج الإسلامي على ضوء القرآن والسنة، وتتناول أهميته عبر العلاقات الاجتماعية المختلفة.

6- دراسة (اللهيبي، 2010) بعنوان: "التسامح وقبول المختلف في الفكر العربي الإسلامي". إن الباحث عن معنى التسامح أو أصوله أو جذوره في الثقافة الإسلامية يجدها في النصوص القرآنية الكريمة وفي سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وإن كان التسامح لفظًا لم يرد ذكره في القرآن الكريم، لكن الشريعة الإسلامية ذهبت إلى ما يفيد معناه، إذ تمت الدعوة إلى التقوى والتشاور والتآزر والتراحم والتعارف، وكلها صفات للتسامح، مؤكدة حق الاختلاف بين البشر، وإن الاختلاف لا يلغي الائتلاف. ولعل فرادة الإسلام وأصالته قائمتان في هذه الفكرة الجوهرية، وهي أن الدين ليس دعوة تبشيرية، ولكنه حركة اجتماعية وسياسية، وعندما فهم المسلمون النصوص وفق روح عصرهم بنوا حضارة عظيمة وواسعة ومؤثرة، وأن دولتهم وحضارتهم قدمت أجمل صورة للتعايش والتسامح بين المسلمين وشعوب آسيا وبينهم وبين شعوب أوروبا.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
تم الاستلام في : 2026/02/20 تم القبول في: 2026/03/12 تم النشر في : 2026/03/13
www.doi.org/10.62341/HCSJ

الإطار النظري

1-1 مفهوم التسامح في الفكر الإسلامي:

1-1-1 التسامح لغةً:

جاء في مادَّة (سَمَحَ) بمعجم لِسان العرب لابن منظورٍ الأنصاري أنَّ سَمَحَ وسموحَةً وسَماحَةً وسَماحًا تعنِي الجُود والسَخاء، ففي اللُغة يُقال سَمَحَ فُلان، أي: أعطَى عن جُودٍ وسخاءٍ وكرم (ابن منظور، 1990، مادة: سمح)، وتكادُ تُجمِعُ قوامِيس اللغة العربيَّة على أنَّ التسامُح: "موقِفٌ فِكريٌ وعمليٌ قوامُهُ تقَبُّل المواقِف الفكريَّة والعمليَّة التي تَصدُر من الغَير، سواءً كانت مواقِف موافِقَة أو مُخالِفَة لمواقِفنا" (الجابري، 1997، ص20)، وبتعبيرٍ آخر، فالتسامُح هو تقَبُّل واحترام موقِف الآخر المُخالِف، وهو المعنَى الذي اتفقَت عليهِ كذلك معاجِمُ الفلسفَة (صليبا، 2013، ص271–272)، وتُعتبَر الفلسفَة، أمُّ العُلوم، من أكثَر العُلوم المُستعِدَّة لقبول التسامُح والعمَل الجادّ بِهِ، فأصلُ الفلسفة أنَّها تقومُ على البحث عن الحقائِق لا امتلاكها أو التحيُّز ببعضِها على الآخر.

1-1-2 التسامح اصطلاحاً في الفكر الإسلامي:

يُعَرَّفُ كونِهِ: "كلمةٌ دارِجَةٌ تُستخَدم للإشارة إلى المُمارسَات، الجماعيَّةِ كانت أم الفرديَّة، التي تتقضِي بنَبذِ التطَرُّف أو مُلاحَقَة كُلِّ من يعتقِد أو يتصَرَّف بطريقَة مُخالِفَة قد لا يُوافِقُ عليها المرء" (بسطاويسي، 2018، ص113)؛ إذن فمفهومُ التسامُح يُشيرُ إلى تبنِّي الأفراد لموقِفٍ إيجابي نحو الآخر المُخالِف، هذا الموقِف يجعلُهُم يُقرُّون بحَق الآخرين في التَمتُّع بحُرياتِهِم وحُقوقِهم الأساسية، وعليه يجعلهُم يَسمحُونَ لغيرهم بأن يعيشُوا كما يحلُوا لهم، تمامًا كما يفعلون هُم بالمُقابِل، فهو سماحٌ عامٌ لكُلِّ من يُخالفُنا في المعتقَد أو الرؤية أو المُمارسَة، دونَ تدخُّلٍ أو حُكمٍ من أحدٍ على الآخر. إنَّ مبدأ التسامُح هذا يبدُو مُشابِهًا لمبدأ الاحترام المتبادَل، فهو يترُكُ مساحة للآخر الذي يختلف بمعتقداتِه عن المعتقدات الشائعة في المجتمع (ديلو، 2003، ص70).

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
تم الاستلام في : 2026/02/20 تم القبول في: 2026/03/12 تم النشر في : 2026/03/13
www.doi.org/10.62341/HCSJ

إنَّ من يَبحَثُ في الثقافَةِ العربيَّة الإسلامِيَّة عن معنى التسامُح أو جذرِهِ وأصلِه فإنَّهُ لن يجِد الكثير من الدِراسات العلميَّة، رُغم أنَّ هذِهِ الثقافَة أُكِّدَت في بعض مبادِئ التسامُح في النصوص القُرآنية الكريمة والسُنَّة النبويَّة الطاهرة.

كما أنَّ لفظة التسامُح لم ترِد في النصُوص القرآنيَّة، لكن الشريعَة الإسلاميَّة ذهبت إلى ما يُقارِبُه ويُفِيدُ معناه، فالقُرآن دعا إلى التشاوُر والتآزُر والتراحُم والتقوَى والتعارُف وكُلُّها مِن صِفات التسامُح، فالقرآن إذَن أكَّد حقَّ البشَر في الاختِلاف والتنوُّع دُونَ أن يُلغِي حقَّهُم في الائتِلاف والتحالُف.

وورَد في السُنَّة النبويَّة المُطهرَة، عن شداد بن أوس –رضي الله عنه– عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنَّ الله كتَبَ الإحسانَ على كُلِّ شيء، فإذا قتلتُم فأحسِنُوا القتلة وإذا ذبحتُم فأحسِنُوا الذبحَة ولِيحِدَّ أحدَكُم شُفرتَهُ ولِيُرِح ذَبيحته" (محمد بن عيسى، الترمذي، *جامع الترمذي*، الصحابي: شداد بن أوس، الأفق: 1325، العزو: 1409)، ويقتَضِي هذا الحديث؛ التسامُح والمَودَّة والتناصُح والتراحُم إلى غيرها من الصِفات الحميدّة التي تُوحِّد المجتمع الإنسانِي المُتباين وتجعلهُ في سلامٍ وسعادَةٍ ووِئَام. وقد جسَّد المسلمُون الأوائِل هذا التسامُح حتى قال قائلُهُم: "رَأيِيّ صَوابٌ يَحتمِل الخَطأ، ورَأيُ غَيري خَطأٌ يَحتمِلُ الصَواب" (مركز الفتوى، 2006).

1-1-3 استعمالات مفهوم التسامح في المصنفات التراثية:

في ضوء الدراسات التراثية والفكر الإسلامي الكلاسيكي، يظهر التسامح في المصنفات التراثية كقيمة مركزية تتجاوز كونها مجرد صفة أخلاقية، لتصبح مبدأ تنظيمياً وفكرياً واجتماعياً يوجه سلوك الإنسان الفردي والجماعي، ومن الجوانب المهمة في هذا السياق أن التراث الإسلامي تناول التسامح من زوايا متعددة: الأخلاقية والفلسفية والاجتماعية والسياسية، مع التركيز على كيفية تطبيقه في الحياة الواقعية، وليس الاكتفاء بالمعنى اللغوي المجرد (ابن منظور، 1990؛ صالح، 2025، ص1699).

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
تم الاستلام في : 2026/02/20 تم القبول في: 2026/03/12 تم النشر في : 2026/03/13
www.doi.org/10.62341/HCSJ

لقد استُخدم مفهوم التسامح في المصنفات التراثية للإشارة إلى الاعتدال في الحكم على الآخرين، والرحمة في التعامل، وضبط النفس أمام المخالفين. فقد أكد الجاحظ في البيان والتبيين على أن التسامح هو خُلق رفيع يمكّن الإنسان من التعامل مع المختلفين دون حقد أو تعصب، وهو ما يضمن وحدة المجتمع واستمرارية الحوار بين أفراده (الجاحظ، 1998، ص75).

كما تناولت المصنفات التراثية الفقهية والأخلاقية التسامح من منظور القبول بالآخر واحترام آرائه ومعتقداته، حيث أشار ابن رشد في فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة إلى أن التسامح هو من فضائل العقل التي تعين على ضبط الغضب، وتوجيه الحوار إلى ما يخدم الصالح العام، مع مراعاة المبادئ الشرعية (ابن رشد، 2001، ص32).

ويمكن ملاحظة استعمالات التسامح في مصادر الفلسفة الإسلامية أيضًا، حيث يرى الفارابي أن التسامح يمثل فضيلة وسطية متكاملة تساعد الفرد على تحقيق الكمال النفسي والاجتماعي، وتضمن الانسجام بين طموحات الفرد وحقوق الجماعة، وهو ما أكدت عليه النصوص القرآنية والسنة النبوية من خلال تأكيدهما على الرحمة والعدل والتعاون (الفارابي، 1995، ص89).

علاوة على ذلك، ركزت المصنفات التراثية على التسامح الاجتماعي والسياسي، خاصة في سياق التعامل مع المخالفين دينياً أو ثقافياً، إذ يرى حميد الله في الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة أن التسامح كان قاعدة لإدارة الاختلافات وحفظ الأمن والاستقرار في المجتمعات الإسلامية المبكرة (حميد الله، 2003، ص25)، ومن هنا يمكن فهم أن التراث الإسلامي اعتبر التسامح أداة عملية لإدارة الاختلافات دون الإخلال بالثوابت الشرعية، وهو ما يعكس حكمة الإسلام في الحفاظ على الوحدة الاجتماعية والسياسية.

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن المصنفات التراثية استخدمت التسامح كمبدأ أخلاقي وفلسفي واجتماعي، يجمع بين الاعتدال العقلي، وضبط النفس، واحترام الآخرين، والحفاظ على مصالح المجتمع، وهو ما يمهد للانتقال إلى دراسة التسامح في كتب التفسير والحديث والفقه باعتباره قيمة متكاملة في الفكر الإسلامي.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
تم الاستلام في : 2026/02/20 تم القبول في: 2026/03/12 تم النشر في : 2026/03/13
www.doi.org/10.62341/HCSJ

2-1 التسامح في النصوص الشرعية:

في ضوء الفكر الإسلامي، يُعد التسامح في النصوص الشرعية مبدأً أساسياً يرتكز على الرحمة والعدل والاعتدال، وهو قيمة تربوية وأخلاقية تنظم سلوك المسلم الفردي والجماعي. ومن الجوانب المهمة في هذا السياق أن النصوص الشرعية لا تكتفي بتوجيه الإنسان نحو التسامح كسلوك نظري، بل تحدد ضوابطه ومجالات تطبيقه في الحياة اليومية، سواء في التعامل مع المخالفين في الدين أو الرأي، أو في العلاقات الاجتماعية والسياسية (صالح، 2025، ص1699).

يتضح ذلك في القرآن الكريم من خلال عدة آيات تبين منهج التسامح والرحمة في التعامل مع الآخرين .ومن أبرز الأمثلة قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (فصلت: 34)، توضح شروحات المفسرين أن هذه الآية تعكس مبدأ التسامح في الأخلاق العملية، حيث يُحث المسلم على التعامل بالحسنى مع المخالفين، وتحويل العدائية إلى علاقة ودّ واحترام، بما يحقق الانسجام الاجتماعي ويقلل النزاع (العلي، 2018، ص30-31).

كما يظهر التسامح في الحديث النبوي، ومن الأمثلة على ذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم عن شداد بن أوس: "لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث أيام، يلتقيان فيعرض ويعرض" (متفق عليه).

تشير شروح الحديث إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد ترسيخ التسامح كأساس للعلاقات الإنسانية، بحيث يصبح الصفح وإصلاح العلاقة واجباً أخلاقياً على الفرد، وهو ما يربط بين التسامح والعدالة الاجتماعية (الأمين، 2005، ص9-10).

ويُظهر النص الشرعي أيضًا البعد العملي للتسامح في مواجهة المخالفين أو المخطئين، كما في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان" (متفق عليه).

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
تم الاستلام في : 2026/02/20 تم القبول في: 2026/03/12 تم النشر في : 2026/03/13
www.doi.org/10.62341/HCSJ

يشير شروح الحديث إلى أن التسامح هنا ليس تنازلاً عن الحق، بل هو ضبط للعاطفة الإنسانية مع الحفاظ على المصلحة العامة، إذ يوازن بين اللين والحزم بما يتوافق مع مقاصد الشريعة (الغشيمي وسعد، 2013، ص45).

ومن منظور فلسفي، يعتبر التسامح في النصوص الشرعية تجسيداً لفضيلة الاعتدال والوسطية، حيث يربط بين العقل والنقل، ويعزز قدرة الفرد على إدارة النزاعات والتحكم في النفس، وهو ما أكده الفارابي وابن رشد باعتباره قاعدة لتحقيق الكمال الأخلاقي والاجتماعي (الفارابي، 1995، ص89؛ ابن رشد، 2001، ص32).

إن النصوص الشرعية تقدم تصوراً متكاملاً للتسامح، يجمع بين البعد الروحي والأخلاقي والاجتماعي، ويعد أساساً للفهم التطبيقي في كتب التفسير والحديث والفقه، وهو ما يمهد للانتقال إلى دراسة التسامح في كتب التراث الإسلامي ومصنفاته المختلفة باعتباره قيمة متجذرة في الفكر الإسلامي.

1-2-1 التسامح في القرآن الكريم:

في ضوء الفكر الفلسفي الإسلامي، يُعد القرآن الكريم المصدر الأساسي للتسامح والرحمة في الإسلام، فهو لا يقدّم التسامح بوصفه مجرد صفة أخلاقية فحسب، بل يضع له أطراً عملية وأسساً منهجية تُنظم العلاقة بين الأفراد والمجتمعات. ومن الجوانب المهمة أن النصوص القرآنية تؤكد على الاعتدال والرحمة في التعامل مع المخالفين، وحسن الظن بهم، والصفح عن أخطائهم، مع مراعاة مبادئ العدل والحق (صالح، 2025، ص1699).

يتجلى التسامح في القرآن من خلال عدة أبعاد، أبرزها:

- **التسامح في التعامل بالرفق واللين:** يقول الله تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ﴾ (المؤمنون: 96)، تشير شروح المفسرين إلى أن هذه الآية توضح فلسفة التسامح العملية، حيث يُحوّل السوء ورد العدوان بالخير، بما يحقق الانسجام الاجتماعي وتقليل النزاعات (العلي، 2018، ص30-31).
- **التسامح في الحرية الدينية واحترام الاختلاف:** يقول الله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ (الكافرون: 6)، تبرز هذه الآية احترام حرية الاعتقاد والفكر، إذ يُشجع على

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
تم الاستلام في : 2026/02/20 تم القبول في: 2026/03/12 تم النشر في : 2026/03/13
www.doi.org/10.62341/HCSJ

قبول التنوع الديني والتعايش السلمي، وهو ما يعكس تطبيق التسامح كقيمة فلسفية واجتماعية متكاملة (صالح، 2025، ص1700).

- **التسامح في العلاقات الإنسانية والمجتمعية:** يقول الله تعالى: ﴿وَاعْفُوا وَاصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ (النور: 22)، تشير شروح التراث الإسلامي إلى أن هذه الآية تربط التسامح بالرحمة الإلهية، حيث يُحث الإنسان على الصفح والعفو، وإعطاء الآخرين فرصة للتوبة وإصلاح الذات، وهو ما يعكس البعد الأخلاقي والإنساني للتسامح (الأمين، 2005، ص9–10).

وعلى المستوى الفلسفي، يرى الفارابي أن التسامح في القرآن ليس مجرد تهذيب أخلاقي، بل فضيلة عقلية تعزز ضبط النفس وتحقيق التوازن بين الحقوق الفردية والجماعية، وهو ما يضمن الانسجام الاجتماعي والارتقاء بالقيم الإنسانية العليا (الفارابي، 1995، ص89).

إن القرآن الكريم يؤسس للتسامح كمنهج متكامل يشمل الاعتدال في التعامل، وضبط النفس، واحترام الآخرين، والرحمة، وهو ما يمهد لدراسة التسامح في الحديث النبوي وكتب الفقه باعتباره امتداداً طبيعياً لهذا المنهج القرآني.

1-2-2 التسامح في السنة النبوية:

في ضوء الفكر الإسلامي، تمثل السنة النبوية تطبيقاً عملياً للقرآن الكريم في مجال التسامح، فهي ترسي قواعده في حياة المسلمين اليومية، وتوضح كيفية التعامل مع المخالفين في الرأي والدين، وحل النزاعات بين الأفراد والجماعات بالحكمة واللين. ومن الجوانب المهمة هنا أن التسامح في السنة النبوية ليس مجرد موقف أخلاقي، بل منهج متكامل يرتكز على الرحمة، وضبط النفس، والعدل، وإقامة الحقوق (صالح، 2025، ص1700)

يتضح التسامح في السنة النبوية من خلال عدة أبعاد:

- **التسامح في العلاقات الإنسانية والاجتماعية:** فقد جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم عن شداد بن أوس: "لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث أيام، يلتقيان فيعرض ويعرض" (متفق عليه، الترمذي: 1325، الأفق: 1409)، ويشير شروح

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
تم الاستلام في : 2026/02/20 تم القبول في: 2026/03/12 تم النشر في : 2026/03/13
www.doi.org/10.62341/HCSJ

الحديث إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد ترسيخ التسامح كأساس للعلاقات الإنسانية، حيث يصبح الصفح وإصلاح العلاقة واجباً أخلاقياً على الفرد، بما يعزز الانسجام الاجتماعي وتقليل النزاعات (الأمين، 2005، ص9–10)

- **التسامح في قبول الاختلاف والتعايش مع المخالفين:** عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من رأى منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان" (متفق عليه)، وتشير شروح الحديث إلى أن التسامح هنا ليس تنازلاً عن الحق، بل هو ضبط للعاطفة الإنسانية مع مراعاة المصلحة العامة، إذ يوازن بين اللين والحزم، ويضمن عدم الانفعال أو الغضب المفرط (الغشيمي وسعد، 2013: 45).
- **التسامح في الحقوق والعدالة الاجتماعية:** ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "خير الناس أنفعهم للناس" (ابن ماجه: حديث 1976)، ويوضح هذا الحديث أن التسامح يشمل الإيثار والرحمة والتعامل الإيجابي مع الآخرين، وهو مبدأ يربط بين الفضائل الأخلاقية والتطبيق العملي في الحياة اليومية، ويؤكد على الاعتبار بالآخرين واحترام حقوقهم (العلي، 2018، ص31).

وعلى المستوى الفلسفي، يرى الفارابي وابن رشد أن السنة النبوية تجسد التسامح كفضيلة وسطية، تجمع بين العقل والنقل، وبين الرحمة والعدل، بحيث يصبح التسامح قوة أخلاقية تنظم العلاقات بين الأفراد والجماعات وتحقق الانسجام الاجتماعي (الفارابي، 1995، ص89؛ ابن رشد، 2001، ص32).

إن السنة النبوية ترسخ التسامح في الحياة العملية، وتعطيه بعداً تربوياً، اجتماعياً، وأخلاقياً، وهو ما يمهد لدراسة التسامح في كتب الفقه واختلاف المذاهب باعتباره امتداداً منطقياً للمنهج القرآني والنبوي.

1-2-3 صور التسامح في السيرة النبوية:

تُظهر السيرة النبوية أن التسامح في الإسلام ليس مجرد قيمة أخلاقية نظرية، بل منهج حياة عملي يطبق في جميع شؤون الفرد والمجتمع، ومن الجوانب المهمة أن السيرة تقدم

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
تم الاستلام في : 2026/02/20 تم القبول في: 2026/03/12 تم النشر في : 2026/03/13
www.doi.org/10.62341/HCSJ

أمثلة ملموسة على تطبيق التسامح مع الأفراد والمجتمعات المختلفة، مع الحفاظ على العدالة والمصلحة العامة، وهو ما يبرز الجانب الفلسفي والتربوي للتسامح الإسلامي (جنكو، 2015، ص240).

1-2-3-1 التسامح مع الخصوم والمهاجرين:

من أبرز صور التسامح تعامُل النبي صلى الله عليه وسلم مع أهل مكة بعد الفتح، إذ أمر بالصفح عن الذين قاتلوه ولم يعتدوا بعد ذلك، قائلاً لهم: "اذهبوا فأنتم الطلقاء" (ابن هشام، السيرة النبوية، الجزء 3).

تشير الدراسات إلى أن هذه الصورة تعكس توظيف التسامح كأداة للسلام الاجتماعي، وتحويل حالة العداء إلى حالة سلمية، بما يعكس الاعتدال والرحمة في القيادة السياسية (اللهيبي، 2010، ص480).

1-2-3-2 التسامح مع المخالفين في الدين:

تجلى التسامح أيضًا في معاملة النبي صلى الله عليه وسلم لأهل الكتاب والقبائل المخالفة، من خلال الالتزام بالعهود والمعاهدات، مثل صلح الحديبية، حيث أظهر احترام العقود وحقوق الطرف الآخر، ما يعكس قيم التعايش السلمي والمرونة العقلية في الفكر الإسلامي (بريك، 2011: 60).

1-2-3-3 التسامح في العلاقات اليومية والأسرية:

كان النبي صلى الله عليه وسلم يعفو عن أخطاء الصحابة والتابعين، ويحثهم على الصفح عن بعضهم بعضًا، كما جاء في قوله: "خير الناس أنفعهم للناس" (ابن ماجه، حديث 1976)، ويوضح هذا أن التسامح ليس مجرد شعور بالرحمة، بل فضيلة تربوية تحفز على الإصلاح الاجتماعي، وبناء علاقات قائمة على الثقة والاحترام المتبادل (الغشيمي وسعد، 2013، ص58).

1-2-3-4 التسامح في إدارة النزاعات الجماعية:

أظهر النبي صلى الله عليه وسلم تسامحه في حل النزاعات بين القبائل والمجتمعات المختلفة، حيث اعتمد الحوار والصلح بدل القوة، كما في صلح الحديبية، وهو ما يعكس

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
تم الاستلام في : 2026/02/20 تم القبول في: 2026/03/12 تم النشر في : 2026/03/13
www.doi.org/10.62341/HCSJ

التسامح كإستراتيجية عقلية لتحقيق الانسجام الاجتماعي وضبط المجتمع (العلي، 2018، ص31).

وبالتالي، يمكن القول إن السيرة النبوية تقدم نماذج عملية للتسامح تشمل جميع مجالات الحياة : الفردية والاجتماعية والسياسية، وتؤكد أن التسامح في الإسلام فضيلة أخلاقية وفلسفية متكاملة، تنبثق من القرآن وتترسخ في السنة العملية (صالح، 2025، ص1700).

1-3 التسامح في مصادر التراث الإسلامي:

حَظِيَ مبدأُ التسامُح باهتمامٍ كبيرٍ في الفكر العربي الإسلامي، إذ شَكَّل أحدَ المرتكزات الأساسيّة التي قام عليها هذا الفكر في تعامُلِه مع الاختلاف الديني والفكري والثقافي، فقد أكَّد المفكِّرون المسلمون على ضرورة احترام التعدُّديّة والاختلاف، واعتبروا ذلك سُنَّةً كونيّةً لا يمكن تجاوزها أو إنكارها، بل ينبغي التعامل معها بوصفها عاملَ إثراءٍ للفكر الإنساني لا سبباً للصراع أو الإقصاء (عمارة، 2001، ص15).

وقد برز مفهوم التسامُح في التراث الإسلامي من خلال كتابات العلماء والفلاسفة والمتكلِّمين، الذين دعوا إلى الحوار العقلي واحترام الرأي المخالف، ومن أبرزهم الجاحظ، الذي أكَّد في رسائله على قيمة العقل والمناظرة، وضرورة قبول الاختلاف في إطارٍ من الاحترام المتبادَل، بعيداً عن التعصُّب والانغلاق (الجاحظ، 1998، 1/ص75).

كما نجد عند الفارابي تأكيداً واضحاً على أهمية التعايش السلمي داخل المجتمع، حيث اعتبر أن المدينة الفاضلة لا تقوم إلا على التعاون بين أفرادها، واحترام القيم الإنسانيّة المشتركة التي تُحقِّق الخير العام، وهو ما يُشير ضمناً إلى مبدأ التسامُح وقبول الآخر (الفارابي، 1995، ص89).

ويُبرِز ابن رشد بدوره قيمة التسامُح الفكري من خلال دفاعه عن حرّية التفكير، ودعوته إلى التوفيق بين الحكمة والشريعة، معتبراً أن الاختلاف في الفهم والتأويل أمرٌ طبيعي لا ينبغي أن يكون سبباً للتكفير أو الإقصاء (ابن رشد، 2001، ص32).

ولم يقتصر التسامُح في الفكر العربي الإسلامي على الجانب النظري، بل تجسَّداً عملياً في التجربة الحضاريّة الإسلاميّة، حيث عاش أتباع الديانات والثقافات المختلفة في كنف الدولة

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
تم الاستلام في : 2026/02/20 تم القبول في: 2026/03/12 تم النشر في : 2026/03/13
www.doi.org/10.62341/HCSJ

الإسلاميّة، وتمتّعوا بحقوقهم الدينيّة والاجتماعيّة، في إطارٍ من العدل والاحترام، وهو ما تشهد عليه وثيقة المدينة التي أرست أسس التعايش المشترك بين المسلمين وغيرهم (حميد الله، 2003، ص25).

وهكذا يتبيَّن أن التسامُح في الفكر العربي الإسلامي لم يكن مفهومًا طارئاً أو مستورداً، بل هو قيمةٌ أصيلةٌ متجذِّرة في النصوص الدينيّة والتراث الفكري، وأسهمت في بناء حضارةٍ إنسانيّةٍ قامت على التعايش وقبول الاختلاف، مما يجعل هذا الفكر قادراً على الإسهام في معالجة قضايا العصر المتعلِّقة بالحوار والتسامُح والسلام.

1-3-1 التسامح في كتب التفسير:

في إطار الفهم الفلسفي الإسلامي للنص القرآني، يُعد التسامح قيمة مركزية تظهر جلياً في الخطاب القرآني، حيث يجمع بين الرحمة، العدل، وفضيلة الاعتدال، ومن الجوانب المهمة في هذا السياق أن كتب التفسير لم تقتصر على شرح الكلمات والمفردات، بل حاولت توضيح الحكمة من التشريع القرآني، وبيان كيفية تطبيق التسامح في الحياة الفردية والاجتماعية (العلي، 2018، ص30).

1-3-1-1 التسامح مع المخالفين في العقيدة:

تتجلى قيمة التسامح في القرآن في التعامل مع المخالفين في الدين، إذ يوجه الله تعالى المسلمين إلى الإحسان إلى الناس مهما اختلفوا في المعتقدات، كما في قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ (النحل:125)، ويشير المفسرون إلى أن الآية تحث على التعامل بالحكمة واللين مع الآخرين، دون إكراه أو عنف، وهو جوهر التسامح الإسلامي (صالح، 2025، ص1700)،

1-3-1-2 التسامح في المعاملات الاجتماعية:

تؤكد بعض الآيات على أهمية التسامح والصفح في العلاقات اليومية، مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (فصلت:34)، ويشير التفسير الفقهي إلى أن هذه الآية توضح قيمة التسامح في الصراعات والنزاعات الفردية والجماعية، وتشجع على الإصلاح والمصالحة بدل الانتقام)الغشيمي وسعد، 2013، ص23).

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
تم الاستلام في : 2026/02/20 تم القبول في: 2026/03/12 تم النشر في : 2026/03/13
www.doi.org/10.62341/HCSJ

1-3-1-3 التسامح كقيمة تربوية وأخلاقية:

وتتضمن كتب التفسير أيضاً توجيهات لتنشئة أجيال قادرة على التعايش وقبول الآخر، كما في قوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ (الفرقان:63)، ويشير بعض المفسرين إلى أن التواضع واللين جزء من التسامح، إذ يؤسس لثقافة احترام الآخر والابتعاد عن العنف اللفظي أو الجسدي (بريك، 2011، ص70).

1-3-1-4 التسامح والاعتدال في الشريعة:

لقد أبرزت كتب التفسير أن التسامح يترسخ كوسيلة لتحقيق الاعتدال والعدل بين الأفراد والمجتمعات، وأنه ليس مجرد شعور أخلاقي، بل قيمة عملية تساعد على التوازن الاجتماعي والسياسي، بما يتفق مع مقاصد الشريعة الإسلامية (اللهيبي، 2010، ص480).

ومن خلال ما سبق، يمكن القول إن كتب التفسير تقدم نماذج متعددة لفهم التسامح، تجمع بين البعد العقلي والروحي والاجتماعي، وتوضح كيفية تطبيق التسامح في العلاقات الإنسانية وفق منهجية قرآنية فلسفية متكاملة.

1-3-2 التسامح في كتب الحديث وشروحه:

يمثل الحديث النبوي المرشد العملي للتسامح بعد القرآن الكريم، إذ يوضّح كيف يُطبّق التسامح في الحياة اليومية، والعلاقات الاجتماعية، والمعاملات السياسية، ومن الجوانب المهمة في هذا السياق أن كتب الحديث لم تقتصر على جمع النصوص، بل شرحت مقاصدها وعلّمت سُبل تطبيقها في الواقع العملي، مما يجعل الحديث مرجعاً أساسياً لفهم التسامح الإسلامي فلسفياً وأخلاقياً (بريك، 2011، ص65).

1-3-2-1 التسامح في التعامل مع الآخرين:

لقد وردت العديد من الأحاديث التي تحض على العفو والصفح والرحمة في العلاقات اليومية، مثل قوله صلى الله عليه وسلم: "من لا يَرحم الناس لا يَرحمه الله" (الترمذي، حديث 1924)، ويشير شراح الحديث إلى أن هذه النصوص تعزز مفهوم الرحمة كأساس

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
تم الاستلام في : 2026/02/20 تم القبول في: 2026/03/12 تم النشر في : 2026/03/13
www.doi.org/10.62341/HCSJ

للتسامح، وتربّي الفرد على احترام الآخرين حتى في حالة الاختلاف أو الخطأ (العطار، 2020، ص59).

1-3-2-2 التسامح في حل النزاعات والخلافات:

ورد في الحديث النبوي ما يشير إلى أهمية التسامح في حل النزاعات بين الناس، مثل قوله صلى الله عليه وسلم: "أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر" (الترمذي، حديث 1325)، ويشرح الفقهاء والمفسرون أن الحديث يحث على التسامح مع الظالمين في نطاق القانون، واللجوء إلى الحكمة واللين بدل الصدام المباشر، مع الحفاظ على الحقوق والمبادئ (الغشيمي وسعد، 2013، ص55).

1-3-2-3 التسامح كفضيلة تربوية:

أظهرت كتب الحديث أن التسامح فضيلة أخلاقية وتربوية تُنمّى في الفرد منذ الصغر، مثل قوله صلى الله عليه وسلم: "خير الناس أنفعهم للناس" (ابن ماجه، حديث 1976)، وقد أشار شراح الحديث إلى أن التسامح هنا يتجاوز العفو الشخصي، ليشمل تعزيز التعاون، وحل المشكلات، وتوفير بيئة مجتمعية متناغمة (جنكو، 2015، ص245).

1-3-2-4 التسامح والاعتدال في الإسلام:

لقد ركز شراح الحديث على أن التسامح في الإسلام ليس ضعفاً، بل اعتدال وحكمة في إدارة العلاقات البشرية، ويجمع بين الرحمة والعدل، مع مراعاة مصالح المجتمع، وهو ما يتضح في أحاديث النبي مع القبائل المختلفة والمخالفين له في الرأي والدين (صالح، 2025، ص1701).

وبذلك، يمكن القول إن كتب الحديث وشروحه تقدم نموذجاً متكاملاً للتسامح الإسلامي، يجمع بين البعد العملي، الفلسفي، والأخلاقي، ويترجم القيم القرآنية إلى ممارسات واقعية تؤسس لفهم التسامح كمنهج حياة شامل.

1-3-3 التسامح في كتب الفقه واختلاف المذاهب:

يمثل الفقه الإسلامي الإطار العملي لتطبيق قيم التسامح التي وردت في القرآن والسنة، إذ يوضح الحدود الشرعية للتعامل مع المخالفين، وسبل التعايش الاجتماعي، وضبط

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
تم الاستلام في : 2026/02/20 تم القبول في: 2026/03/12 تم النشر في : 2026/03/13
www.doi.org/10.62341/HCSJ

العلاقات بين الأفراد والجماعات، ومن الجوانب المهمة في هذا السياق أن مذاهب الفقهاء لم تتفق في كل التفصيلات، لكن جميعها اتفقت على مبدأ الاعتدال والرحمة كأساس في التعامل مع الآخرين (جنكو، 2015، ص255).

1-3-3-1 التسامح في المذهب الحنفي:

يتميز المذهب الحنفي بالمرونة في التعامل مع غير المسلمين ضمن إطار العهد والمعاهدات، حيث يبيّن الفقهاء أن الإسلام يأمر بالعدل والرحمة، ويمنع الظلم، حتى في التعامل مع المخالفين، وقد ذكر الفقهاء الحنفيون أن التعامل بالحسنى مع أهل الكتاب جزء من مبدأ العدل والاعتدال في المعاملة (صالح، 2025، ص1699).

1-3-3-2 التسامح في المذهب المالكي:

يركز المالكية على أن التسامح يشمل الصفح عن الخطأ والمبالغة في اللين مع المخالفين، خصوصًا في المعاملات اليومية والحقوق الفردية، مع الحفاظ على مقاصد الشريعة في تحقيق المصلحة العامة، ويشير المالكية إلى أن التسامح لا يعني التساهل مع الظلم أو الجور، بل الجمع بين العدل والرحمة (العلي، 2018، ص31).

1-3-3-3 التسامح في المذهب الشافعي:

أكد الشافعية على أن التسامح قيمة أخلاقية وشرعية يجب أن تتجسد في كل أبعاد الحياة الاجتماعية والسياسية، خاصة في التعامل مع المخالفين في الرأي أو الدين، ويوردون مثالاً على ذلك في الصلح بين القبائل وإدارة النزاعات الداخلية، حيث يشددون على أن التسامح يحفظ وحدة المجتمع ويقلل النزاعات ويحقق الاستقرار (بريك، 2011، ص75).

1-3-3-4 التسامح في المذهب الحنبلي:

بالنسبة للحنابلة، فالتسامح يُنظر إليه كحكمة شرعية موجهة نحو الإصلاح الاجتماعي، مع التركيز على الاعتدال والرحمة في تطبيق الحدود والجزاءات، بحيث يُمكن للمعلم أو القاضي أن يظهر الرحمة للخصم ما دام لا ينتهك النصوص الشرعية (الغشيمي وسعد، 2013، ص60).

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم الاستلام في : 2026/02/20 تم القبول في: 2026/03/12 تم النشر في : 2026/03/13
www.doi.org/10.62341/HCSJ

1-3-3-5 التوافق بين المذاهب:

على الرغم من اختلاف التفصيلات بين المذاهب، إلا أن الجوهر الفقهي للتسامح ثابت: هو جمع بين الرحمة، العدالة، والاعتدال، وحفظ الحقوق، ودرء الظلم، وهذا يوضح أن التسامح قيمة محورية في الفقه الإسلامي يمكن أن توجه الفرد والمجتمع نحو الانسجام والتعايش (اللهيبي، 2010: 485).

إن كتب الفقه والمذاهب المختلفة تقدم نماذج متكاملة لفهم التسامح، تجمع بين البعد العملي، الأخلاقي، والاجتماعي، وتُظهر كيف يمكن للتسامح أن يكون أداة لتقوية الروابط الإنسانية، وحفظ الحقوق، وضمان الاستقرار الاجتماعي والسياسي.

ملخص النتائج:

1- التسامح قيمة مركزية في الإسلام، متجذرة في القرآن والسنة والمصادر التراثية.
2- التسامح يشمل الرحمة، العدل، الاعتدال، وضبط النفس، واحترام حقوق الآخرين.
3- الفلاسفة وعلماء الدين أكدوا على دور التسامح في تعزيز التعايش السلمي وحل النزاعات.
4- النصوص الفقهية والفلسفية ترسخ التسامح كقاعدة أخلاقية واجتماعية تحكم العلاقات بين الأفراد والمجتمعات.

التوصيات العملية:

1-تعزيز برامج التربية الإسلامية التي تركز على قيمة التسامح والتعايش السلمي.
2-إدماج دراسة التسامح في المناهج التعليمية لتثقيف الطلاب على القيم الأخلاقية والرحمة والعدالة.
3-نشر الوعي المجتمعي بأهمية التسامح في مواجهة التعصب والصراعات الفكرية والثقافية.
4-الاستفادة من التجارب التاريخية الإسلامية في تطبيق التسامح لإدارة الاختلافات الاجتماعية والدينية.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
تم الاستلام في : 2026/02/20 تم القبول في: 2026/03/12 تم النشر في : 2026/03/13
www.doi.org/10.62341/HCSJ

الخاتمة :

يمكن القول إن التسامح في الفكر الإسلامي يمثل صميم النهج الإسلامي في بناء مجتمع متماسك متوازن، حيث يُدمج البعد الروحي بالقيم الأخلاقية والاجتماعية والفكرية، وإن التسامح ليس مجرد سلوك خارجي ظاهر، بل هو امتداد لجوهر الاعتدال والرحمة والعدل في النفس البشرية، وهو أساس لتحقيق السلم الداخلي والمجتمعي على حد سواء.

تؤكد الدراسة أن التسامح الإسلامي يمتد من تعاليم القرآن الكريم التي تحث على الرحمة والرفق، والسنة النبوية التي تجسد قيمة الاعتدال والمساواة، وصولًا إلى آراء الفقهاء والفلاسفة المسلمين الذين فسّروا التسامح كأداة لتوجيه السلوك الفردي والجماعي نحو الخير العام والعيش المشترك، ومن هذا المنطلق، يصبح التسامح فلسفة عملية قائمة على العقل والنقل معًا، وسلوكاً أخلاقياً واجتماعياً يستند إلى فهم عميق للإنسانية وحقوق الآخرين.

في النهاية، يُمكن اعتبار التسامح في الإسلام قاعدة منهجية وأداة عملية لتعزيز السلام الاجتماعي وضبط العلاقات الإنسانية، ومكافحة التعصب والانغلاق الفكري، بما يحقق الغاية الكبرى للشريعة الإسلامية، وهي إقامة مجتمع عادل ومتوازن يسوده الرحمة والتعايش السلمي، ومن هذا المنظور، يصبح التسامح قيمة محورية يمكن الاستفادة منها في معالجة المشكلات الاجتماعية والفكرية المعاصرة، مع الحفاظ على الهوية الإسلامية والالتزام بالمبادئ الأخلاقية الأصيلة.

قائمة المصادر المراجع:

أولا: القرآن الكريم :

1- الأعلى، الآية 13.
2- الفتح، الآية 18.
3- الكافرون، الآية 6.
4- المؤمنون، الآية 96.
5- النور، الآية 22.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
تم الاستلام في : 2026/02/20 تم القبول في: 2026/03/12 تم النشر في : 2026/03/13
www.doi.org/10.62341/HCSJ

ثانياً: الأحاديث النبوية الشريفة

1- ابن ماجه، كتاب البر والصلة والآداب، حديث رقم 1976: "خير الناس أنفعهم للناس".

2- البخاري، كتاب الأدب، باب حسن الخلق، حديث شداد بن أوس عن هجر المسلم أخاه: "لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث أيام، يلتقيان فيعرض ويعرض" (متفق عليه، رواه البخاري ومسلم).

3- البخاري، كتاب الرقائق، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حديث "من رأى منكرًا فليغيره..."، (متفق عليه، رواه البخاري ومسلم).

4- الترمذي، حديث 1924 و1325.

5- مسلم، الكتاب: الإيمان، باب هجر المسلم أخاه ثلاث أيام، حديث شداد بن أوس عن هجر المسلم أخاه.

6- مسلم، كتاب الإيمان، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حديث "من رأى منكراً فليغيره"...

ثالثاً: المعاجم :

1- ابن منظور، محمد بن مكرم، (1990): لسان العرب، مادة: سمح.

2- الجابري، محمد عابد، (1997): معجم المفاهيم الفلسفية.

3- صليبا، جورج، (2013): معجم الفلسفة.

رابعاً: الكتب :

1- ابن رشد، (2001): فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال، (تحقيق محمد عمارة)، ص32، القاهرة: دار المعارف.

2- ابن هشام: تاريخ السيرة النبوية، الجزء3.

3- الأمين، جعفر عبد السلام، (2005): التسامح في الفكر الإسلامي، سلسلة فكر المواجهة، الطبعة الأولى، رابطة الجامعات الإسلامية..

4- البخاري، الكتاب: الأدب المفرد.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
تم الاستلام في : 2026/02/20 تم القبول في: 2026/03/12 تم النشر في : 2026/03/13
www.doi.org/10.62341/HCSJ

5- الجاحظ، (1998): البيان والتبيين (تحقيق عبد السلام هارون)، الطبعة1، بيروت: دار الجيل.

6- رمضان بسطاويسي، (2018): *التسامُح-مفاهيم فلسفيَّة*، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط1.

7- حميد الله، محمد، (2003): الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، الطبعة4، بيروت: دار النفائس.

8- ديلو، ستيفن، (2003): التفكير السياسي والنظرة السياسية والمجتمع المدني (ترجمة ربيع وهبة)، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

9- الفارابي، أبو نصر، (1995): آراء أهل المدينة الفاضلة، بيروت: دار المشرق.

خامساً: المجلات العلمية :

1- أولمو، فريدة. (بدون سنة): "التسامح الإسلامي والتعايش بين الأمم: الطاهر بن عاشور أنموذجًا"، قسم الفلسفة، جامعة باتنة 1، الجزائر.

2- بريك، هارون، (2011): "التسامح في المنهج الإسلامي"، *دراسات إسلامية*، المجلد6، العدد1.

3- جنكو، علاء الدين عبد الرزاق، (2015): "إشكالية التسامح في الفقه الإسلامي بين الواقع والمغالطات"، المجلد7، العدد20.

4- صالح، زينب حسين، (2025): "الدلالات الفقهية على مبدأ التسامح في الفكر الإسلامي"، *مجلة رماح للبحوث والدراسات*، المجلد2، العدد116.

5- عبد الحليم، منال محمد، (2015): "أهمية التسامح الإسلامي في فكر الإمام ابن قيم الجوزية"، *مجلة الدراسات الإسلامية والفلسفية*، العدد16، الجزء3.

6- العطار، محمد محمود، (2020): "التسامح جوهر الإسلام الحضاري: رؤية إسلامية معاصرة"، *المجلة العربية للدراسات الإسلامية والشرعية*، المجلد4، العدد13.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم الاستلام في : 2026/02/20 تم القبول في: 2026/03/12 تم النشر في : 2026/03/13
www.doi.org/10.62341/HCSJ

7- العلي، عبدالملك ربيع، (2018): "التسامح في تاريخ الفكر الإسلامي ."*مجلة منار الإسلام*، الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف"، المجلد 44، العدد526.

8- الغشيمي، عبدالواسع محمد غالب، وسعد، أمير فاضل، (2013): "التسامح الإسلامي: قراءة في معطياته الفكرية وآثاره الواقعية في ضوء الكتاب والسنة"، *مجلة الشريعة والقانون* ,جامعة إفريقيا العالمية، العدد 21.

9- اللهيبي، فائز صالح محمود، (2010): "التسامح وقبول المختلف في الفكر العربي الإسلامي"، *مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية*، المجلد9، العدد2، .

10- مرتضوي، خولة، (2020): "التسامح وقبول الآخر في الفكر الإسلامي"، أعمال المؤتمر الدولي: البُعد الإنساني في الفكر الإسلامي المعاصر: الإمام عبد السلام ياسين نموذجًا، مؤسسة الإمام عبد السلام ياسين للأبحاث والدراسات، الرباط، .

سادساً: الأطروحات والرسائل العلمية :

1- جنكو، علاء الدين عبد الرزاق، (2015): *إشكالية التسامح في الفقه الإسلامي بين الواقع والمغالطات*، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر.

2- عبد الحليم، منال محمد، (2015): *أهمية التسامح الإسلامي في فكر الإمام ابن قيم الجوزية*، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، مصر.

3- اللهيبي، فائز صالح محمود، (2010): *التسامح وقبول المختلف في الفكر العربي الإسلامي*، رسالة ماجستير، جامعة الموصل – كلية التربية الأساسية.

سابعاً: المواقع الإلكترونية والتقارير :

1- القرآن الكريم وموارد تفسيره على الإنترنت، تم تضمين سور: (الأعلى، الفتح، المؤمنون، الكافرون، النور).

2- مركز الفتوى، (2006، 26 مارس): "التسامح سمة الإسلام البارزة"، موقع الشبكة الإسلامية "إسلام ويب".

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع